

المحور الثاني: نشأة واقع التوجيه المدرسي والإرشاد النفسي في الجزائر
المحاضرة (06) واقع التوجيه المدرسي والإرشاد النفسي في الجزائر

تمهيد:

يُعتبر التوجيه المدرسي نشاط تربوي مهم جدا في قطاع التربية والتعليم وفي جميع المنظومات التربوية في العالم، ففي بلدنا الجزائر يهدف التوجيه بالدرجة الأولى إلى تكييف النشاط التربوي للتلاميذ مع المتطلبات النفسية والتربوية والاجتماعية كما هو منصوص عليه في أمرية 16 أفريل 1976 المُتضمنة تنظيم التربية والتكوين وفقا للقدرات الفردية للتلميذ، ومتطلبات التخطيط المدرسي، وحاجات النشاط الوطني. (وزارة التربية الوطنية، 2001، ص 176)

وتجدر الإشارة أن التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر قد مرَّ بمرحلتين تاريخيتين كبيرتين، أولهما تلك التي عاشتها الجزائر قبل الاستقلال، والثانية مرحلة ما بعد الاستقلال أي الممتدة من سنة 1962 إلى اليوم ولكل منهما خصائص تُميزها.

الجانب التاريخي:

1.1. جدول رقم (01) يُبين نشأة التوجيه المدرسي في الفترة 1922-1962:

| التعريف | نشأة التوجيه المدرسي في الجزائر سنة 1922 |
|---------------------------------------|--|
| الإطار التشريعي والتنظيمي | القرار رقم 22/1939 الذي ينص على إنشاء مراكز التوجيه المدرسي والمهني. القرار رقم 55/1942 المؤرخ في 10/10/1955 الذي يُنظم مهام مستشاري التوجيه المدرسي والمهني. القرار رقم 56/931 المؤرخ في 14/09/1956 الذي يتضمن توزيع مراكز التوجيه المدرسي والمهني. |
| الهدف الاستراتيجي | تكريس الصفة الفرنسية للجزائر وترسيخ الفكر الاستعماري وإظهار التفوق الفرنسي. |
| الموارد البشرية | تُسَيَّر بـ 50 مستشار فرنسياً من بينهم جزائريين اثنين فقط. |
| المهام التربوية لإطار التوجيه المدرسي | توجيه أبناء المعمرين وعدد قليل من الجزائريين المحظوظين نحو المسالك الدراسية، الانتقاء المهني. |

(عبد الكريم قريشي ، 1993 ، ص 36.)

2.1. جدول رقم (02) يُبين نشأة التوجيه المدرسي في الفترة من 1962-1976.

| | |
|---------------------------|---|
| التعريف | رحيل جميع العاملين بالتوجيه المدرسي وبقاء قلة من الجزائريين فقط. عدم تكيف برامج مصالح التوجيه المدرسي والمهني مع خصوصية التلميذ الجزائري. النقص الكبير للقائمين بعملية التوجيه. |
| الإطار التشريعي والتنظيمي | القوانين الأساسية للوظيفة العمومي لسنة 1968. مواصلة العمل بالمراجع التنظيمية القديمة. |

| | |
|--|--|
| إستمرار مصالح التوجيه المدرسي والمهني في مهامها وإعداد المختصين في هذا المجال. | الهدف الاستراتيجي |
| إنشاء المعهد البيداغوجي التطبيقي والتوجيه المدرسي PA/OS أهمته تكوين مستشاري التوجيه سنة 1964. تحديد فترة سنتين للتخرج من المترشحين الحاصلين على درجة مُمرن مُثبت أو حائز على شهادة البكالوريا. تخرج أول دفعة من المستشارين سنة 1966 عددها 10 مستشارين. | الموارد البشرية |
| تطوير وتهيئة وتحليل العمليات الخاصة بامتحانات التوجيه المدرسي والمهني. التحقيقات الإحصائية عن الحالة المدرسية والتربوية. القيام بالدراسات والتكوين. جمع ونشر المعلومات الخاصة بالمسارات المهنية. | المهام التربوية لأطر التوجيه المدرسي والمهني |

(عبد الكريم قريشي، 1993، ص 73).

3.1. جدول رقم (03) يُبين نشأة التوجيه المدرسي في الفترة 1976-1985:

| | |
|---|--|
| إعادة هيكلة مراكز التوجيه المدرسي والمهني وفق التنظيمات الإدارية والتربوية الجديدة للمدرسة الأساسية. | التعريف |
| - أمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين. - المرسوم رقم 76-71 المؤرخ في 16 أبريل 1976 المتضمن تنظيم وتسيير المدرسة الأساسية. - القرار الوزاري رقم 994 المؤرخ في 15 سبتمبر 1985 المتضمن شروط تدخل مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في مؤسسات التعليم الثانوي | الإطار التشريعي والتنظيمي |
| تكييف النشاط التربوي وفقا للقدرات الفردية للتلميذ ومتطلبات التخطيط المدرسي وحاجات النشاط الوطني. | الهدف الاستراتيجي |
| يتركز معظم العاملين في التوجيه المدرسي والمهني في مراكز وليته بصفة موظفي مصالح التوجيه المدرسي والمهني. | الموارد البشرية |
| - تُنظم اجتماعات إعلامية حول الدراسات ومختلف المهن وإجراء الفحوص النفسية ومتابعة تطور التلاميذ خلال دراساتهم، واقتراح طرق التوجيه. - المساهمة في إدماج التلاميذ في الوسط المهني. | المهام التربوية لأطر التوجيه المدرسي والمهني |

المصدر: وزارة التربية الوطنية: مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية، المديرية الفرعية

للتوثيق، مكتب النشرات، مارس، ص 10.

4.1. جدول رقم (04) يُبين نشأة التوجيه المدرسي في الفترة 1986-1991:

| | |
|--|---|
| التعريف | تقويم نشاطات مراكز التوجيه المدرسي والمهني في ظل الإصلاحات الجديدة في إطار المدرسة الأساسية. |
| الإطار التشريعي والتنظيمي | المرسوم 90/49 المؤرخ في 6 فيفري 1990 المتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال التربية. |
| الهدف الاستراتيجي | تكيف مهام التوجيه المدرسي والمهني مع أهداف المدرسة الأساسية. |
| الموارد البشرية | زيادة عدد مستشاري التوجيه المدرسي والمهني مع إمكانية تعيينهم بصفة أطباء نفسانيين للمدرسة داخل المؤسسات التعليمية. |
| المهام التربوية لأطر التوجيه المدرسي والمهني | - إعلام وتوجيه التلاميذ وفق النظام الجديد للمدرسة الأساسية. - تحليل مضامين الوسائل التعليمية الجديدة باستعمال الدراسات والاستقصاءات الميدانية. - المشاركة في تقييم المردود التربوي وتحسينه. |

المصدر: وزارة التربية الوطنية: القانون الأساسي الخاص بعمال قطاع التربية، الجزائر، النشرة الرسمية للتربية، 1990، ص 22.

5.1. جدول رقم (05) يُبين نشأة التوجيه المدرسي في الفترة 1991 إلى 2003:

| | |
|---------------------------|---|
| التعريف | إحداث إصلاحات على مستوى مصالح التوجيه المدرسي والمهني وذلك بتعميم وتوظيف مستشارين رئيسيين للتوجيه المدرسي والمهني على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي. |
| الإطار التشريعي والتنظيمي | - القرار الوزاري رقم 219/1241/91 المؤرخ في 18 سبتمبر 1991 المتعلق بتعيين مستشاري التوجيه في الثانويات. - المنشور الوزاري رقم 356/124/92 المؤرخ في 11 نوفمبر 1992 المتضمن المحاور الكبرى لبرنامج عمل مصالح التوجيه المدرسي والمهني. - المنشور الوزاري رقم 245/م.ت.أ/93 المؤرخ في 04 ديسمبر 1993 المتعلق بالإجراءات التنظيمية لنشاط مستشاري التوجيه في الثانويات. |
| الهدف الاستراتيجي | - ترقية التوجيه من حقل التسيير الإداري للتلميذ إلى مجال المتابعة النفسية. - تنظيم مهام وعلاقات مستشاري التوجيه داخل الثانويات. |

| | |
|---|---|
| <p>إستحدثت مناصب جديدة نوعية برتبة مستشار رئيسي للتوجيه المدرسي والمهني ممن يحملون شهادات ليسانس في علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية يعينون بالثانويات عبر كامل التراب الوطني.</p> <p>بلغ عدد المستشارين العاملين بالثانويات 961 مستشارا للتوجيه المدرسي والمهني منهم 663 برتبة مستشار رئيسي للتوجيه المدرسي والمهني، و167 برتبة مستشار.</p> <p>بينما العاملون بمراكز التوجيه فعددهم 131 منهم 66 مستشارا رئيسيا للتوجيه المدرسي والمهني، و65 مستشارا للتوجيه المدرسي والمهني عند سنة 1998.</p> | <p>الموارد البشرية</p> |
| <p>- التعرف على طموحات التلاميذ وتقييم استعداداتهم ونتائجهم المدرسية.</p> <p>- تطوير قنوات الاتصال الاجتماعي والتربوي داخل المؤسسة التربوية.</p> <p>- المساعدة في تسيير المسار التربوي للتلميذ وإرشادهم.</p> | <p>المهام التربوية لأطر التوجيه المدرسي والمهني</p> |

المصدر: بشير دمبرجي: الدليل في التشريع المدرسي، الجزائر، الديوان الوطني لمطبوعات المدرسية، دون تاريخ، ص 158.

جدول رقم (06) يُبين نشأة التوجيه المدرسي في الفترة من 2003 إلى الآن:
تتميز هذه الفترة بوقوع ثلاث أحداث:

| صدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية | تعديل الأمر المتعلق بتنظيم التربية والتكوين | تشكيل لجنة وطنية لإصلاح المنظومة التربوية |
|---|--|---|
| <p>إدراج مفهوم الديمقراطية في المناهج الدراسية.</p> <p>ضمان التكوين على المواطنة وتمثين وترقية الموارد البشرية.</p> <p>ديمقراطية التعليم بشكل عام وإلزامية التعليم الأساسي.</p> | <p>إدراج تدريس اللغة الأمازيغية كلغة وطنية، في نشاطات الإيقاظ أو كمادة مستقلة.</p> <p>إنشاء مؤسسات خاصة للتعليم في جميع المستويات.</p> <p>إعادة هيكلة التعليم الأساسي في طورين بدل 03 أطوار.</p> <p>كما استُحدثت هيئات استشارية هي:</p> <ul style="list-style-type: none"> - المركز الوطني للتربية والتكوين. - المرصد الوطني للتربية والتكوين. - المركز الوطني البيداغوجي لتعليم تامزيغت. - المركز الوطني لإدماج الابتكارات البيداغوجية وتنمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التربية. - اللجنة الوطنية للمناهج. | <p>تحسين نوعية التأطير بشكل عام والتأطير التربوي بشكل خاص.</p> <p>تحسين السبل التي ينبغي إتباعها لتطوير العمل البيداغوجي.</p> <p>إعادة تنظيم المنظومة التربوية بكاملها.</p> |

بعد الأهمية التي أصبح يكتسبها التوجيه المدرسي أصبحت وزارة التربية الوطنية تمتلك شبكة هامة من مراكز التوجيه عبر الوطن بمعدل مركز واحد على الأقل في كل ولاية ووضعت سياسة جديدة في دعم مصالح التوجيه خاصة على مستوى توظيف المستشارين بالعدد الكافي، إذ أصبحت كل ثانوية ومتوسطة بها مستشار للتوجيه والإرشاد المدرسي، والعملية مستمرة لتعميمها على المؤسسات الابتدائية.

أسئلة النشاط التقويمي:

-اذكر اهم ماميز التوجيه والارشاد في الجزائر منذ عام 2003 حتى اليوم؟